جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 47 / آذار 2026

السيد صبغة الله الموسوي مفسرا سورة السجدة انموذجا

Al-Sayed Sabbagh Allah Al-Musawi explaining Al-Sajdah verse as a model

حيدر عبد زيد محسن
Haider Abdul Zaid Mohsen
أ.م.د حسين كاظم عزيز
Assit. Prof. Dr. Hussein Kazem Aziz
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Kerbala / College of Islamic Sciences

الملخص:

إن الناظر في التراث الإسلامي عموماً وتراث مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) خصوصاً يدرك ان كثيرا من علماء الإمامية قد ظلمهم الدهر كما اضطهدهم سلاطين العصر، فعفيت شخوصهم، وحوربت علومهم، إلا انه لم تدرس أفكارهم، فقد أخذت دور إحياء التراث على عاتقها ان تحيي تلك الأفكار القيمة، والعلوم المباركة، ولا سيما المتعلقة بالتراث التفسيري، ذلك التراث الذي أحوج ما نكون اليه في الوقت الحاضر، الذي يعيب فيه بعض المشتبهين على الإمامية بأنهم قليلو العناية بالقرآن الكريم وعلومه، والحال ان التراث الإمامي يسجل لنا كثير من الشخصيات القرآنية والتي عنيت بتفسير كتاب الله تعالى، ولا سيما التفسير المستفاد من المأثور.

ومن هؤلاء السيد صبغة الله الموسوي الذي صنف تفسيره المسمى بـ"درة الصفا في تفسير أئمة الهدى".

وتجدر الإشارة الى ان السيد صبغة الله هو من علماء الإمامية المنتسبين للمدرسة الإخبارية، فكان أخباري ملقبا بالكشفي؛ نسبة الى الكشف والإلهام الذين يرونه الطائفة الكشفية (الشيخية) . التي برزت في القرن الثالث عشر الهجري الذي عاش فيه المؤلف . والتي تعد من أبرز المتمسكين بالأخبار.

إلا ان كونه أخباري، وتأثره بالكشفية لم يجعله بعيدا عن المدرسة الأصولية، فتجده قد تتلمذ على يد أبرز العلماء الأصوليين، أمثال الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الانصاري صاحب فرائد الاصول، وبذلك يكون السيد صبغة الله جامعا لمسلكي الاخبارية والاصولية.

وتفسيره الماثل بين يدي القارئ الكريم خير دليل على ذلك، فنجده قد اعتمد منهج التفسير الاجتهادي كما اعتمد منهج التفسير بالمأثور.

والتفسير بالمأثور كما يعلم المعنيين بالشأن القرآني ينقسم على أربعة أقسام: "الأول: تفسير القرآن بالقرآن، والثاني: تفسير القرآن بالسنة، والثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة، والرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين".

ومن الجدير بالملاحظة ان السيد صبغة الله في تفسيره هذا اعتمد هذا المنهج، أي منهج التفسير بالمأثور مع غلبة القسم الثاني منه، وهو تفسير القرآن بالسنة، والذي يراد به تفسير القرآن بقول وفعل وتقرير النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام)، ويسمى ايضا بالتفسير الروائي.

كما كان للاجتهاد حضور في تفسير درة الصفا، فقد وظف المؤلف العلوم القرآنية من مكي ومدني وإطلاق وتقييد وأسباب نزول وقراءات، كما استعان بالمطالب اللغوية من معان وبلاغة ونحو وصرف وشعر وغير ذلك، مما يكون أداة للاستدلال على المطلب الذي تحمله الآية الكريمة.

Abstract:

The beholder of the Islamic heritage in general and the heritage of the Ahl al-Bayt School (peace be upon them) in particular understands that many scholars of the Imamiyyah have been oppressed by eternity as the sultans of the times persecuted them, so their people were exempted, and their sciences were fought, but their ideas were not studied, so I took the role of reviving the heritage upon itself to revive Those valuable ideas, and blessed sciences, especially those relating to the interpretative heritage, that heritage we need most of what we are at the present time, in which some

of the suspects blame the Imamiyyah for having little attention to the Holy Quran and its sciences, and the fact that the Imami heritage records for us many of the Quranic personalities that concerned Interpreting a book God Almighty, in particular, learned interpretation of the adage.

Among these is the master of the character of God Moussaoui, whose classification of interpretation called "Durrat Al-Safa" in the interpretation of the imams of guidance is classified.

It should be noted that Sayyid Sabbagh Allah is one of the Imami scholars affiliated with the news school, so he was called a scout journalist, according to the revelation and inspiration that they see as the scout community (the Sheikh) that emerged in the thirteenth century AH in which the author lived - which is one of the most prominent adherents of the news ..

However, being news, and influenced by Scouting did not make him far from the fundamentalist school, so you may find him has been discipled by the most prominent fundamentalist scholars, such as Sheikh Muhammad Hassan, the owner of the jewels, and Sheikh Mortada Al-Ansari, the owner of the unique assets, and thus the master of the nature of God, collecting the paths of news and fundamentalism.

And his interpretation in the hands of the honorable reader is the best proof of that. We find that he adopted the method of diligent interpretation as he adopted the method of interpretation with the maxim.

The interpretation with the maxim, as those involved in the Quranic matter know, is divided into four sections: “The first: the interpretation of the Qur’an in the Qur’an, the second: the interpretation of the Qur’an in Sunnah, the third: the interpretation of the Qur’an with the sayings of the Companions, and the fourth: the interpretation of the Qur’an with the sayings of the followers”.

It is worth noting that the master’s characteristic of God in this interpretation adopted this approach, that is, the method of interpretation with the maxim with the predominance of the second part of it, which is the interpretation of the Qur’an in the Sunnah, which is meant by the interpretation of the Qur’an by saying, doing and deciding the Prophet (may God bless him and his family) and the people of the house (peace be upon them) , Also called narrative interpretation.

Ijtihad also had a presence in the interpretation of Durrat Al-Safa. The author used the Qur’anic sciences from Makki and Madani to release and restrict the reasons for the descent and readings. He also used the linguistic demands of meanings, rhetoric, grammar, exchange, poetry, etc., which would be a tool to infer the demand that the verse carries

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على حبيب اله العالمين، محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين الميامين.

وبعد:

إن علوم القرآن الكريم هي أشرف العلوم وأحقها بالدرس والتأليف، كما كان علم التفسير . الذي هو مفتاح الكنوز . على رأسها؛ وذلك لعنايته بالكشف عن مراد الباري سبحانه؛ ومن أجل ذلك انبرى علماء الإعصار والأمصار الى القيام بأعباء ذلك الأمر العظيم، فاعتنوا بدراسة القرآن وعلومه، ومن هؤلاء السيد صبغة الله الموسوي الذي الَّف تفسيره المسمى بـ«درة الصفا في تفسير أئمة الهدى».

أما أهمية الموضوع المُختَار فإنها تتجلى في تعلقه بكتاب الباري تبارك وتعالى، وخصوصا إذا كان المنهج المتبع في كشف معنى الآية هو الاعتماد على ما ورد عن النبي وأهل البيت (صلوات الله عليهم).

ومن أسباب اختيار الموضوع: الاسهام في إبراز الشخصيات المغمورة التي كان لها وزنها في عصرها، ونشر علوم أهل البيت فيما يتعلق بتفسير القرآن الكريم، والتعريف بعلماء مدرستهم (عليهم السلام).

كما انه من أبرز الصعوبات التي واجهتني في مسيرة البحث هي بكارة الموضوع، فلم يكتب أحد من الباحثين في ترجمة السيد صبغة الله ولا في تفسيره؛ مما ادى الى صيرورة البحث معنيا بالدراسة والتحقيق.

أما هيكلية البحث فبعد المقدمة اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياته وسيرته العلمية، واندرج تحته ثلاثة مطالب: فتناول المطلب الأول اسم المؤلف ونسبه وولادته وأسرته ووفاته، وكان المطلب الثاني في بيان سيرته العلمية، في حين خُصِّصَ المطلب الثالث للحديث عن أساتذته ومؤلفاته.

المبحث الثاني: اتجاهه واسلوبه ومنهجه ومنهاجيته، وحوى أربعة مطالب، فكان المطلب الأول في بيان اتجاه المؤلف، والمطلب الثاني في أسلوبه، وأما المطلب الثالث في منهجه، في حين كان المطلب الرابع كاشفاً عن منهاجيته.

المبحث الثالث: تفسير سورة السجدة عند السيد صبغة الله الموسوي

وفي الختام كانت هناك بعض النتائج المستخلصة من البحث، متلوة بقائمة المصادر والمراجع.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الباحث

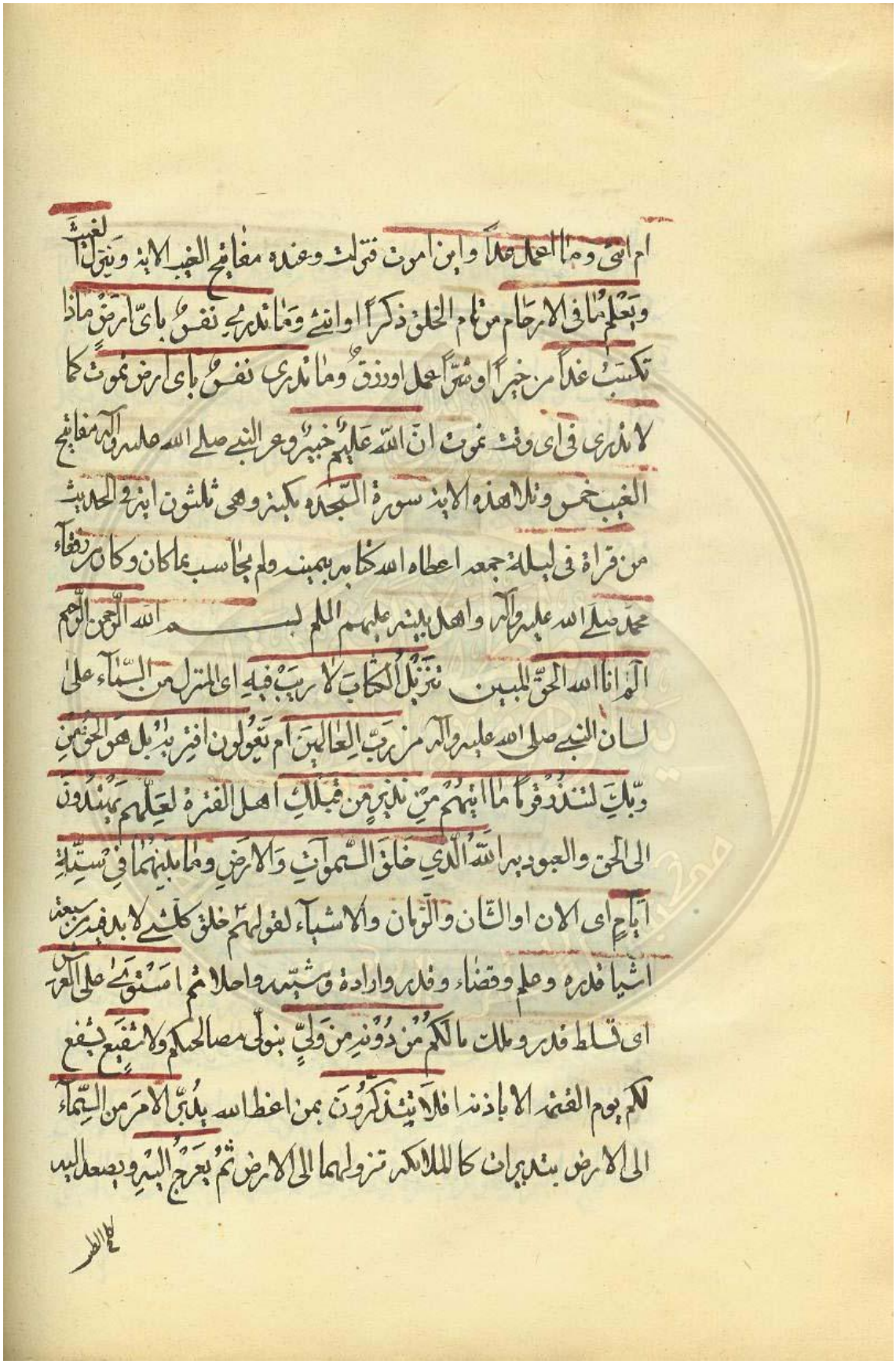

الصحيفة الاولى من المخطوط لسورة السجدة

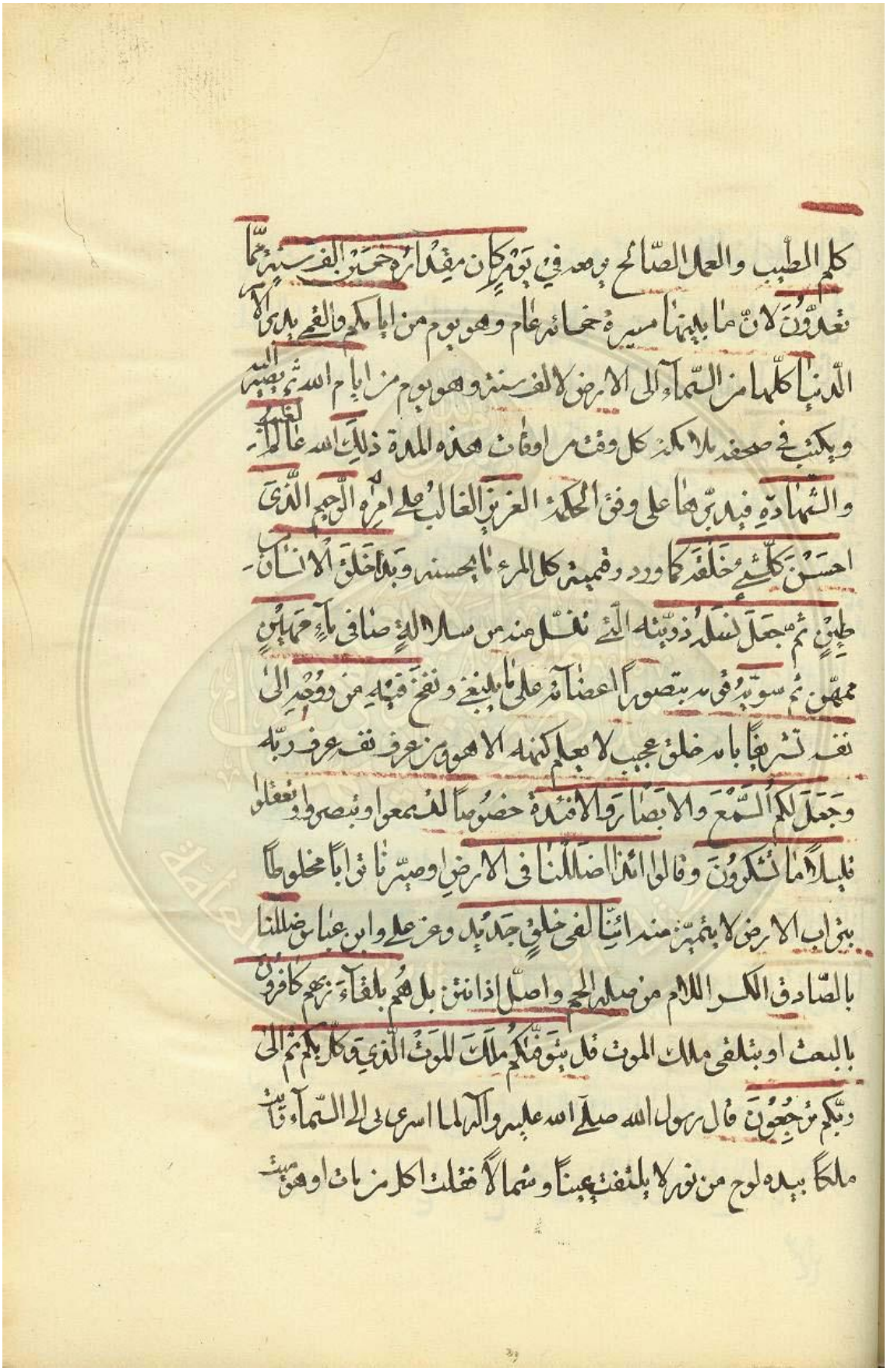

الصحيفة الثانية من المخطوط لسورة السجدة

المبحث الأول: حياته وسيرته العلمية

ويضمُّ ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته وأسرته ووفاته

أولاً: اسمه ونسبه

اتفقت المصادر على اسم ونسب المؤلف، ولم يظهر خلاف في ذلك، فذكرت بأنه:

السيد صبغة الله بن السيد جعفر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الكريم الدارابي[1] البروجردي[2] المعروف بالكشفي[3]"[4].

ثانياً: ولادته

ولد السيد صبغة الله في مدينة النجف الأشرف، وذلك نحو عام 1218 هـ[5].

ثالثاً: أسرته

لم يكن السيد صبغة الله الكشفي وحيداً في طلب العلم من بين عائلته فـ"آل الكشفي من أشهر الأسر العلمية البارزة في كل من بروجرد، وكربلاء، وطهران، وتبريز، أصلهم من بروجرد، وقد سكنوا كربلاء في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة، نبغ فيهم علماء أعلام وحكماء متأهلون، ومؤسس كيان هذا البيت الجليل السيد جعفر العلوي الموسوي الدارابي البروجردي المعروف بالكشفي[6] المولود سنة 1189هـ، والمتوفى سنة 1267هـ، وهو من أكابر العلماء وقد خلف اثني عشر ولداً، من عدة زوجات ومنهم المُتَرجَم له"[7]، وشقيقه السيد ريحان الله الكشفي[8].

رابعاً: وفاته

اتفق المترجمون للسيد صبغة الله الموسوي على تحديد مكان وفاته، إلا انهم اختلفوا في تحديد سنة الوفاة، فنجد صاحب مستدرك الأعيان قد وقف على سنة وفاته، وقال بأنه: "توفي في كربلاء سنة (1285هـ)"[9] . وهو ما اعتمد عليه البحث في الوقوف على سنة وفاة المؤلف . في حين لم يظفر بها غيره، وقالوا: "إنّه مات بعد والده بسنين بكربلاء، ودفن بها"[10].

المطلب الثاني: سيرته العلمية

فتح السيد صبغة الله عينيه في النجف الأشرف بجوار أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث العلم والعلماء، وأجواء الفضيلة والإيمان.

وقد أخذ مقدمات العلوم الدينية وفنون الآداب اللغوية على أفاضل العلماء هناك، وفي حدود عام (1238هـ) رحل الى مدينة قزوين[11] وبقي فيها الى ما يقارب عشرين سنة، وبعد عام(1263هـ) رجع الى العتبات المقدسة في العراق، وسكن في كربلاء المقدسة وتلقى فيها العلوم على يد علمائها آنذاك، ثم عاد الى مسقط رأسه في النجف الأشرف، منخرطاً في حوزتها، آخذاً العلوم عن كبار علمائها، وبعد ذلك عاد الى كربلاء، وقد استقل في البحث والمطالعة، كما تصدى للتدريس والإفتاء، وبعد ذلك سافر الى مشهد الرضا (عليه السلام) حتى بقي فيها مدة ثم شد الرحال الى الهند في عام(1270هـ) وكان مدرساً مفتياً في مدينة «لكهنو»[12]، وكانت آخر رحلاته أن

عاد الى كربلاء المقدسة؛ ليواصل نشاطه العلمي، وبعد ذاك صار السيد صبغة الله متبحراً محققاً في الإلهيات، والفقه، والأصول، والتفسير[13].

المطلب الثالث: أساتذته ومؤلفاته

أولاً: أساتذته

أخذ السيد صبغة الله العلمَ عن علماء كبار لهم شأنهم في ساحات العلم من علماء عصره الذين تميزوا بالبراعة في الناحية العلمية التي تخصصوا فيها، وسيستعرضهم البحث لا حسب وفياتهم، وإنما حسب أسبقية التلمذة عليهم، وهم:

1. والده السيد جعفر بن أبي إسحاق الموسوي الكشفي[14] (ت: 1267هـ) وكان أول أستاذ للسيد صبغة الله، إذ احتضنه منذ نعومة أظفاره، وبقي يفيض عليه من نمير علمه الى أن تخرج في السطوح على يديه.
2. الملا آغا الحكمي القزويني[15] (ت: 1309) وقد أخذ عنه الحكمة والفلسفة العالية.
3. الشيخ محمد صالح البرغاني الحائري[16] (ت: 1271هـ) وقد أخذ عنه الفقه والأصول.
4. المولى محمد تقي ابن الآقا محمد البرغاني القزويني[17] (ت:1263هـ) وقد أخذ عنه المؤلف الفقه والأصول أيضاً.
5. السيد إبراهيم القزويني «صاحب الضوابط»[18] (ت: 1262هـ).
6. الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر[19] (ت: 1266هـ).
7. الشيخ مرتضى الأنصاري[20] (ت: 1282هـ) وقد لازمه المؤلف وكان من أرشد تلامذته.

ثانياً: مؤلفاته

ذكرت المصادر ان للسيد صبغة الله بن جعفر الموسوي مؤلفات عدة، ولم يعثر البحث إلا على الكتب الآتية:

1. مشكاة العباد في سفينة النجاة ليوم المعاد، طبع في الهند[21].

ويتضمن مباحث أخلاقية، ومسائل عقدية، مُدَعَّمة بالاستدلالات النقلية والعقلية.

2. "مفتاح المفاتيح ويقال مفاتيح الكلام في شرح درر النظام، وهو شرح الدرة في الفقه للسيد مهدي بحر العلوم[22] المتوفى سنة(1212هـ) وقد أهداه إلى السيد محمد بن السيد دلدار علي[23] أيام إقامته في لكهنو في سنة (1270هـ) وصورة المكتوب هكذا: هذا كتاب مفاتيح الكلام في شرح درر النظام تصنيف أقل العلماء والسادات النجفي العلوي صبغة الله بن جعفر الموسوي في سفر هندوستان في بيت السلطنة لكهنو حسب إرشاد القبلة والكعبة الملقب بسلطان العلماء.."[24] «مخطوط».
3. درة الصفا في تفسير أئمة الهدى، ويسمى أيضاً بـ«بصائر الإيمان» مجلده الأول ينتهي إلى سورة الكهف، فرغ منه في مشهد الرضا (عليه السلام) ومجلده الثاني من سورة الكهف إلى سورة يس[25].

وقد فسَّر فيه أغلب آيات الكتاب العزيز وفق الروايات الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) وهو الكتاب الماثل بين يدي القارئ الكريم.

4. رسالة في الناسخ والمنسوخ.

وبين فيها الآيات الناسخة والمنسوخة في تفسيره درة الصفا «مخطوطة»[26].

المبحث الثاني: اتجاهه واسلوبه ومنهجه ومنهاجيته

توطئة:

إعتاد الباحثون عند الترجمة لأعلامهم أن يجعلوا مبحثاً بعنوان «عقيدته أو مذهبه» ولكن لمَّا كان الكتاب الذي بين أيدينا في تفسير القرآن الكريم ارتأى الباحث أن يقف على معتقد واتجاه المؤلف في الوقت الذي يفرق فيه بين أسلوبه، ومنهجه، ومنهاجيته، تلك المصطلحات التي طالما تداخلت واستُعمِلَ أحدها في معنى الآخر؛ لذا سوف نحاول القيام ببيان موجز عن هذه المصطلحات، وبيان كل منها عند المؤلف.

المطلب الأول: اتجاهه

الاتجاه أو الوجه في اللغة: الوجه الذي تقصده، ويقال: اتَّجَه له رأْيٌ أَي سَنَحَ، ووجَّه: أي: انقاد واتبع[27].

وأما الاتجاه التفسيري: فهو تأثير الاعتقادات الدينية، الكلامية على المفسر، وهو ما يقوم على أساس عقيدة المفسر، بما يطبع تفسيره بطابع خاص[28].

فيفهم من ذلك إنه إذا سأل سائل: ما هو اتجاه المفسر الفلاني؟ يقال له إنَّ اتجاهه إمامي، أو معتزلي، أو أشعري.

وأما الاتجاه التفسيري عند الأمامية فهو: "الالتفات الى كل من الظاهر والباطن للقرآن"[29].

وهذا المعنى للاتجاه نجده جلياً عند السيد صبغة الله، فعلى سبيل المثال عند ملاحظة تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[30] قال: "المراد به الظاهر، والمعنى: الفرض، وفي الباطن: عهد التوحيد، وخلع الأنداد، ومنه: النفس المطمئنّة الراجعة إلى ربّها راضية مرضيّة، ومنه: الروح القابلة فإنّها أمانة في الأبدان إلى يوم يبعثون، ومنه: الولاية لعلّي عليه السلام، وأهل بيته".

ومن ذلك وغيره يتضح ان السيد صبغة الله بعد أن كان من الشيعة الأمامية الاثني عشرية اتجه . في تفسيره هذا . اتجاها اخبارياً في أغلبه، كشفياً في بعضه.

المطلب الثاني: أسلوبه

الأسلوب في اللغة: الطريق المُمتَد، ويقال للسَّطْر من النخيل: أُسْلوبٌ، فهو الطريق، والوجه، والمَذْهَبُ؛ يقال: أَنتم في أُسْلُوبِ سُوءٍ، ويُجمَعُ على أَسالِيبَ، والأُسْلوبُ، بالضم: الفَنُّ؛ يقال: أَخَذ فلانٌ في أَسالِيبَ من القول أَي أَفانِينَ منه[31].

وأما مصطلح الأسلوب التفسيري فقد عُرِّفَ بتعريفات عدة، منها:

إنه الطريقة الخاصة أو النمط المعتمد لدى المفسر في تفسيره لآيات الكتاب الكريم[32].

والأسلوب التفسيري إما ترتيبي، أو موضوعي[33]، أو بنائي[34].

فالترتيبي: هو أسلوب تفسيري يتناول فيه المفسر آيات القرآن الكريم آية فآية وسورة فسورة حسب الترتيب

التدويني للمصحف الشريف أو ترتيب النزول، وهو أقدم أساليب تفسير القرآن الكريم، ويسمى أيضا بالتفسير التسلسلي أو التجزيئي[35].

وقد سار المؤلف في تفسيره على هذا الأسلوب، متبعاً أسلوب أسلافه (رضوان الله تعالى عليهم) إذ انه بعد أن يذكر اسم السورة ويبين كونها مكية أو مدنية . باستثناء بعض السور . يذكر فضلها، ثم يقوم حينئذٍ بتناول آيات السورة تفسيراً بالترتيب، وذلك حسب ترتيب تدوين الآيات في المصحف الشريف.

المطلب الثالث: منهجه

والمنهج في اللغة: الطريق؛ يقال: طريق نهج: بَيِّنٌ واضِحٌ، وطرق نهجة، ومنهج الطريق: وضحه، و المنهاج: الطريق الواضح[36].

واصطلح على المنهج التفسيري بأنه: "الاستفادة من الوسائل والمصادر الخاصة في تفسير القرآن التي يمكن من خلالها تبيين معنى ومقصود الآية والحصول على نتائج مشخصة"[37].

ومن ذلك يتبين المنهج الذي اعتمده المؤلف، فإنه بعدما استند على الروايات الواردة عن النبي واله الأطهار (عليهم السلام) في بيان مراد الآيات الكريمة، اتضح انه اعتمد المنهج الروائي في الغالب.

ونعني بالغلبة في المقام ان المؤلف لم يقتصر في تفسيره على المنهج الروائي فحسب، وإنما استعان بعدة مصادر في البيان، ويبدو ان ذلك هو ما قصده الطهراني بقوله: "..وتفسيره هذا مزجى كبير يقرب من تفسير الصافي.."[38]، والمزجي هو ما اعتمد فيه على أكثر من منهج، وفعلاً قَد وُجِدَ انه اتخذ اللغة بمستوياتها كمصدر له في التفسير، كما اعتمد على أقوال بعض الصحابة والتابعين، وكذا اعتمد الكشف في بيان باطن بعض الآيات، فضلاً عن مواجهة الآية بآية أخرى، والرجوع الى الرواية.

فتبين ان السيد صبغة الله اعتمد في تفسيره على المناهج الآتية:

1. منهج التفسير النقلي أو المأثور، وبأقسامه المعروفة: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة، وتفسير القرآن بأقوال التابعين.

2. منهج التفسير الاجتهادي[39].

كما استفاد من اللغة بمستوياتها المختلف، وقد ذكرت في ذلك نماذج عند المؤلف في الفصل الثاني تحت عنوان العلوم الموظفة...

ولا يفوتنا معرفة كون الطابع العام لتفسير درة الصفا هو خصوص المنهج الروائي الذي يراد به: استفادة المفسر من سنة النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) التي تشمل قولهم وفعلهم وتقريرهم؛ لتوضيح معاني الآيات ومقاصدها[40].

المطلب الرابع: منهاجيته

المنهجية أيضا من المصطلحات الفضفاضة المختلف بها، فعلى اعتداد استعمال هذا المصطلح في علوم وفنون مختلفة، تعددت تعريفاته بما يتناسب ومتطلبات موضوعاتها، إلا أنه يمكن تعريفها بأنها: العملية المعرفية التي تؤدي للوصول الى الاطمئنان، وهي مجموعة الإجراءات والخطوات التي تتوسط بين المنهج وبين النموذج المعرفي[41].

ومن هذا المنطلق حاول البحث الوقوف على بيان موجز لمنهجية السيد صبغة الله في تفسير:

لقد صاغ السيد صبغة الله (رحمه الله تعالى) تفسيره بقالب جمع فيه بين المتانة والسلاسة، وبين الأصالة والتجديد، وذلك واضح عند تعامله مع الآيات، فإنه وإن غلب عليه طابع الرواية واعتداده من التفاسير الروائية «الأثرية» إلا أنه أعمل اجتهاده فيه، مستعيناً بما لديه من معارف في جملة من العلوم العقلية والشرعية واللغوية.

فقد درج المؤلف ـ كعادة كثير من المفسرين ـ الى ملاحظة الجانب البارز في الآية؛ لِيُولِيه عنايته، فإذا كانت الآية متحدث عن اعتقاد ما سلط الضوء على ذلك الجانب، وإذا تجلت له صورة بلاغية كتكرار أو قصر أو تشبيه أو كناية أو اعتراض وقف عندها وبينها، وإذا كانت الآية في صدد تشريع صَرَّحَ بالحكم الشرعي أو بيَّن موضوعه[42]، وهكذا تنوع في الاستشهاد والاستدلال اللغوي والصرفي والنحوي والفلسفي، وكذا الإشارات الباطنية، كما استشهد بالشعر وأقوال العرب والأمثال، فضلاً عن استفادته من الآيات والروايات في بيان كثير من القضايا، وتوظيفه لعلوم القرآن من أسباب نزول وقراءات ومطلق ومقيد وغير ذلك، واتخاذها أدوات في بيان مطالبه.

ومما تجدر الإشارة اليه انه مع ذلك الاهتمام إلا انه لم يتعرض لحل ما يواجهه من تعارض بين الروايات أو ضعف في الحديث، بل على العكس، فإنه جاء بروايتين متتاليتين متعارضتين من دون ترجيح لأحديهما على الأخرى، كما وُجِدَ أنه روى حديث الغرانيق الذي يضعفه أكثر المحققين من دون تدخلٍ أو بيانِ رأيٍ فيه، وذلك ليس بأجنبيٍّ على كثير من المفسرين ـ كما هو معروف ـ ولا سيما عند سَابِقِيهِ ومُعَاصِرِيه.

ومن الملاحظ أيضاً انه نقل مسألة جواز السهو على الأنبياء، تلك المسألة المختلف فيها عقدياً، ولم يبين موقف الإمامية في ذلك.

ويبدو ـ كونه إمامي ـ إن ذلك ليس من جهة التبني والاعتقاد، بل من جهة التأثر والتقليد والنقل.

ولا يبعد القول بأن تسامحه في المسائل الخلافية كان نتيجة تنوعه في النقل من المصادر، فإنه لم يقتصر على النقل من مصادر الإمامية فحسب، بل نجده قد استفاد من مصادر المدارس والمذاهب الأخرى، فأخذ عن شخوص نحو ابن عباس (ت: 68هـ) ومجاهد (ت: 104هـ) والحسن البصري (ت: 110هـ) واستفاد من كتب نحو تفسير الكشاف للزمخشري (ت: 538هـ) وأنوار التنزيل للبيضاوي (ت: 682هـ) وتلك حسنة تحسب له ولتفسيره، ولا سيما إذا حَكَّمَ الضوابط في الرواية عن صحابي أو تابعي أو الاستفادة من لغوي.

أما كيفية استفادته من المصادر: فبعدما عُلِمَ أنه في الغالب يفسر الآية أو جزؤها برواية أو أكثر ـ سواء بنقل كامل الرواية أو الاكتفاء بمحل الشاهد ـ فإنه تارة ينقل بالنص واخرى ينقل بتصرف، وتارة يصرح بإسم المنقول

عنه، وتارة يكتفي بنقل المطلب، وفي بعض الأحيان يورد كلاماً لغيره من دون إشارة الى قائله، كما كثر عند المؤلف النقل من دون عزو، مستعملاً كلمة «قيل، أو روي، أو قُرِئ».

وقد لُوحِظَ عند المؤلف إنه دمج بين حديثين في ثلاثة موارد وبين ثلاثة أحاديث في مورد واحد.

وفي تبنّيه للمطالب وبيان رأيه من بين نقلاته فله طرائق عدة: إما يستغني بالنقل، وذلك . في الغالب . عند إتيانه بروايات النبي (صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وإما يفسر باجتهاده بتوظيف أدواته، أو يقوم باستعراض الآراء ثم الإتيان بمذهب المشهور، وفي بعض الموارد يقوم بالنقل عن سابقيه ثم يعقبه بقوله: «والحق، أو وأقول، أو والباطن، أو والتحقيق، أو والتأويل..».

ومما تم تسجيله وتحسن الإشارة اليه أن المؤلف قد اتصف بما اتصف به كثير من علمائنا الأعلام، وهو التأثر، فعند استقراء أفكاره واستدلالاته لُوحِظَ أنه تأثر بمن سبقه، ولا سيما الشيخ الطبرسي (ت: 548هـ) في تفسيريه «مجمع البيان، وجوامع الجامع» والملا فتح الله الكاشاني (ت: 988هـ) في تفسيره زبدة التفسير، والفيض الكاشاني (ت: 1091هـ) في تفسيره الصافي، والشيخ محمد المشهدي القمي (ت: 1125هـ) في تفسيره كنز الدقائق وبحر الغرائب، وذلك التأثر إن لم يكن بديهي فهو طبيعي ولا يعد عيباً.

وأما بخصوص اعتماده المصادر الحديثية فإنه . بعد القمي والكافي . اتكل على كتب الشيخ الصدوق (ت: 381هـ) كالفقيه والأمالي والتوحيد ومعاني الأخبار والعلل والإكمال والعيون وثواب الأعمال والخصال.

ومن الملاحظ في تفسير السيد صبغة الله انه يأخذ كلمة من الآية ويفسرها ويعطيها حقها، وفي المقابل نجده قد ترك بعض الكلمات بل حتى آيات من دون تفسير، وفي موارد نادرة لم يذكر الآية بالمرَّة، ويبدو ان ذلك عنده من باب تقدم تفسيره، أو تجنباً للتكرار؛ نظراً لكثرة وروده في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: تفسير سورة السجدة عند السيد صبغة الله الموسوي:

سورة السجدة

مكية، وهي ثلاثون آية، في الحديث: "من قرأ [سورة السجدة][43] في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد وأهل بيته صلى الله عليهم"[44].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿**الم**﴾ أنا الله الحقّ المبين.

﴿**تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ**﴾ أي: المنزل من السماء على لسان النبيّ صلّى الله عليه وآله، ﴿**مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾. ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ**﴾ أهل الفترة[45]، ﴿**لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ**﴾ إلى الحقّ والعبوديّة.

﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾ أي: الآن، أو الشأن؛ لقولهم عليهم السلام: "خلق كلّ شيء لا بدّ فيه من سبعة أشياء: قدرة، وعلم، وقضاء، وقدر، وإرادة، ومشيئة"[46]، ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى**

﴿الْعَرْشِ﴾ أي: تسلّط قدرة وملك، **﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾** يتولّى مصالحكم، **﴿وَلَا شَفِيعٍ﴾** يشفع لكم يوم القيامة، إلّا بإذنه، **﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾** بمواعظ الله تعالى.

﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ بتدبيراتٍ، كنزول الملائكة إلى الأرض[47]، **﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾** يصعد[48] إليه الكلم الطيّب، والعمل الصالح يرفعه، **﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾** ؛ لأنّ ما بينهما[49] مسيرة خمسمائة عام، وهو يوم من أيّامكم، والقمي: "يدبّر أمر الدنيا كلّها من السماء إلى الأرض، لألف سنة، وهو يوم من أيّام الله"[50]، ثمّ يصير إليه، ويُكتَب في صحف ملائكته، كلّ وقت من أوقات هذه المدّة.

﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ فيدبّرها على وفق الحكمة، **﴿الْعَزِيزُ﴾** الغالب على أمره، **﴿الرَّحِيمُ﴾**.

﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ كما ورد: "قيمة كل امرؤ ما يحسنه"[51]، **﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾**.

﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ ذرّيته التي تنسّل منه، **﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾** صافي، **﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾** ممهّن.

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ قوّمه بتسوية أعضائه على ما ينبغي، **﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾** [أضافه سبحانه] إلى نفسه؛ تشريفًا بأنّه خلق عجيب، لا يعلم كنهه إلّا هو، و "من عرف نفسه عرف ربّه"[52]، **﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾** خصوصًا؛ لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا، **﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾**.

﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي[53]: صُيّرنا ترابًا مخلوطًا بتراب الأرض، لا نتميّز منه، **﴿أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾**.

وعن عليٍّ (عليه السلام) وابن عباس: "صَلِلْنَا بالصَّادِ وكَسْرِ اللامِ، مِن صَلَّ اللّحْمَ وأَصَلَّ: إذا أَنْتَنَ"[54]، **﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾** بالبعث أو بتلقّي ملك الموت.

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: "لمّا أسري بي إلى السماء رأيت ملكًا بيده لوح من نور لا يلتفت يمينًا و [لا][55] شمالًا. فقلت: أكلّ من مات [أو][56] هو ميّت أنت تقبض روحه؟ قال: نعم، قلت: تحضرهم..؟ قال: نعم وما الدنيا كلّها.. كالدرهم. .وما من دار في الدنيا إلّا وأدخلها كل يوم خمس مرّات"[57]، وعن ابن عبّاس: "جعلت الدنيا لملك الموت مثل الجام[58] يأخذ منها ما يشاء إذا حان القضاء"[59]، وعن قتادة: "يتوفّاهم ومعه أعوان من الملائكة"[60]، أي: إنّ له أعوانًا من ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب،[61]، وقيل: "يدعو الأرواح فتجيبه، ثم يأمر أعوانه بقبضها"[62].

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ الخطاب للرسول أو لكلّ أحد، **﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾** القمي: "في الدنيا ولم نعمل به"[63]، **﴿فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾** إذ لم يبق لنا شكّ؛ مما شاهدناه.

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ تهتدي به إلى الإيمان والعمل الصالح، [و]المراد به: [ان] أمر التكليف على الاختيار دون الاضطرار، ولكن حقّت كلمة العذاب على أهل الضلال والعمى؛ لاختيارهم [الضلال] على الهدى؛ [ولذا] قال تعالى: **﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾** ثبتت قضائي، وسبق وعيدي، **﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ**

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ؛ لعدم إيمانهم بعد المشيئة لهم.

﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ﴾ من العمل الطالح[64]، **﴿هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾** تركناكم، **﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** كرّر ؛ للتأكيد.

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن الإيمان والطاعة؛ خوفًا من عذاب الله تعالى، أو طلبًا لمرضاته، ودخولًا في جنّته.

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ أي: تترفّع وتتنحى عن الفرش ومواضع النوم، عن الأئمّة عليهم السلام: "هم المتهجّدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلاة"[65].

عن الباقر عليه السلام: "أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا، ينامون في أول الليل، فإذا ذهب الثلث أو ما شاء [الله][66] فزعوا إلى ربهم، راغبين راهبين"[67]، **﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.**

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا جمع الأوّلين والآخرين نادى مناديًا بصوت يسمع الخلائق كلّهم: سيعلم أهل الجمع اليوم من الأولى بالكرم، ثمّ يرجع فينادي: ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضرّاء، فيقومون وهم قليلون، فيدخلون جميعًا إلى الجنّة ثمّ يحاسب سائر الناس[68]، وقيل: كانت [في][69] ناس من الصحابة، تصلّي من المغرب إلى العشاء فنزلت فيهم[70]، **﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾** في وجوه الخير.

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

عن الصادق عليه السلام: "ما من عمل حسن.. إلا وله ثواب في القرآن [إلا صلاة][71] الليل فان الله لم يبين ثوابها؛ [لعظم خطرها عنده][72]، فقال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ..﴾[73]"[74]، في الحديث القدسي[75]: "أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"[76].

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ خارجًا عن الإيمان، **﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾** في الشرف والمثوبة[77].

﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [كقوله تعالى]: ﴿.. رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ..﴾[78].

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾.

القمي: "إن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد"[79]، **﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾** كقوله تعالى: ﴿..صَالِ الْجَحِيمِ﴾[80] الآية.

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾.

القمي: "عذاب الرجعة بالسيف"[81].

وعن الصادق عليه السلام: "العذاب الأدنى[82]: الدابّة والدجال"[83]، الدابّة التي لها سبعون ذراعًا، والدجال الذي يفتن الناس بها، **﴿دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾** [عذاب] الآخرة، **﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.**

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ ؛ لوضوح الآيات، ﴿..وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[84] الآية.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ كما آتيناك، ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ﴾ في شك، ﴿مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بأمرنا﴾ .

عن السجّاد عليه السلام: "لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم.."[85]، ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ على مشقّة الطاعات، ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ ؛ لإمعانهم فيها النظر.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في دار الدنيا.

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ الماضية، ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ سماع تدبّر واتّعاظ.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ الناس أو الخلق، ﴿أَنَّا﴾ بقدرتنا القاهرة، ﴿نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ التي قُطِعَ نباتها، ﴿فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ﴾ كالتبن [و]الورق، ﴿وَأَنْفُسُهُمْ﴾ كالحبّ والتمر، ﴿وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ في كمال قدرته وحسن صنعه.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ النصر[86] والفصل بالحكومة، قوله تعالى: ﴿..رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا..﴾[87].

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ﴾.

القمي: "مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام، فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة، قالوا: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ..﴾[88]"[89] الآية، ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ لا[90] تبالي بتكذيبهم، قيل: "منسوخة بآية السيف"[91]، ﴿وَانْتَظِرْ﴾ النصر عليهم، ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾.

صدق الله العلي العظيم

الخاتمة

بعد انتهاء البحث والفراغ من المعايشة مع حياة المؤلف وجانب من تفسيره، خلص البحث الى النتائج الآتية:

1. لم تترجم المصادر للمؤلف بما يعد وافياً، وإنما تعرضت له بالنزر اليسير، فمثلا مع كثرة تدريسه وفي أكثر من مكان لم يعرف اسم لأحد من تلامذته، ويمكن القول ان ما وقف عليه البحث هو عُصَارَة ما يتعلق بالمؤلف.
2. الشيخية فرقة خرجت من رحم الاتجاه الاخباري الذي برز في أوساط الشيعة الإمامية منذ مطلع القرن الحادي عشر واستمر حتى منتصف القرن الثالث عشر.
3. عاش السيد صبغة الله الموسوي في القرن الثالث عشر، ذلك القرن الذي شهد كثيراً من الأحداث السياسية

والخلافات الدينية، وقد شهد المؤلف قمَّة النزاع الاخباري الأصولي، وكانت الاخبارية آنذاك تعيش مرحلة الازدهار.

4. يلحظ المتتبع لسيرة المؤلف ان مشايخه قد انحازوا بالتأسيس والتنظير لعلم الأصول؛ مما كان له الأثر الأكبر بأن يكون السيد صبغة الله حريصاً على الجمع بين مسلكي الكشفية والأصولية.

5. اعتمد المؤلف على مجموعة كبيرة من المصادر، فنجد أنَّ تفسيره زاخراً بالنقل عن سابقيه من أئمة التفسير والحديث وغيرهم، وذلك يدلل على سِعَة إطلاع المصنف ووفرة خزين معرفته.

وفي الختام أوصي الباحثين بمزيد من العناية لإحياء التراث وتسليط الأضواء على من غمرهم التاريخ واكتنزتهم المكتبات.

الهوامش:

(1) نسبة الى «داراب» وهو موطن أبيه، وداراب هي: "قرية من قرى شيراز" مرآة الكتب، التبريزي، 420.

(2) نسبة الى موطنه، وبروجرد: "بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخا من همدان" اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، 143/1 . 144.

(3) الكشفي من الكشف، ولقب بذلك؛ لكونه من عائلة معروفة بالكشف والعرفان، ينظر: الذريعة، الطهراني، 87/3.

(4) ينظر: أعيان الشيعة، الأمين العاملي، 383/7، والذريعة، الطهراني، 123/3، وموسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، 263/14، كما انه منتسب الى حركة الكشفية أو ما يسمون بالشيخية، كما سيأتي في المطلب الثالث من المبحث الثاني.

(5) ينظر: مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، 181/6.

(6) جعفر بن أبي اسحاق الكشفي من معاصري صاحب الجواهر، والسيد جعفر أحد علماء الإمامية المتبحرين، تقدم في الفلسفة العالية، وكان عارفا ومتكلما ومفسرا وفقيها وأديبا، تتلمذ على يده جمع من العلماء، وله في الكلام: منظومة البلد الأمين، وفي العرفان: الرق المنشور لبيان معراج نبينا المنصور، وفي الأصول: زبدة الكلام، وفي التفسير: تحفة الملوك، وفي الفقه: كفاية الأيتام، وغيرها، توفي ودفن في بروجرد عام 1267هـ، ينظر: مرآة الكتب، التبريزي، 418 . 419، وتراجم الرجال، أحمد الحسيني، 221/1.

(7) مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، 181/6 . 182.

(8) ريحان الله بن جعفر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الكريم الموسوي الدارابي البروجردي الكشفي، نزيل طهران، من أجلاء الإمامية، فقيه، محدث، عالم بتراجم رجال الفريقين، حضر الى النجف وأخذ عن الشيخ الأنصاري، يقتني خزانة كتب كبيرة في طهران، وله آثار منها: ريحان القلوب، في الأخلاق، وفواكه الفقهاء، في الفقه، وغيرهما، ينظر: أعيان الشيعة، الأمين العاملي، 40/7، والذريعة، الطهراني، 341/11 و 365/16، وموسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) 263/14.

(9) مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، 181/6.

(10) موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) 312/13.

(11) مدينة في شمال إيران، وتقع بين الري وهمذان، ينظر: معجم البلدان، 417/4.

(12) وهي: "عاصمة ولاية أوتار براديش الهندية، يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة..وهي مدينة اليوم متعددة الثقافات، تلقب

بمدينة النواب؛ نسبة للنواب المسلمين الذين حكموا الهند في الماضي" ar.m.wikipedia.orj، في 2020/3/6.

(13) مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، 181/6 . 182، وموسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) 311/13 . 312.

(14) تقدمت ترجمته.

(15) "الآخوند الملا آغا الحكمي القزويني، وهو من مشايخ محمد خان بن كريم خان الكرماني من أقطاب الشيخية الابراهيمية في كرمان" مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، 303/2.

(16) من فحول المجتهدين في زمن الدولة القاجارية، وهو من أسرة كريمة، وكان من النائحين على الأئمة الأطهار، وله تصانيف كثيرة وآثار نفيسة، منها: غنيمة المعاد في شرح الارشاد، وتفسير البرغاني، ينظر: أعيان الشيعة، الأمين العاملي، 369/9، ومعجم المطبوعات النجفية، محمد هادي الأميني، 126.

(17) يلقب بـ«الشهيد الثالث» وهو شقيق الشيخ محمد صالح البرغاني الحائري (ت: 1271هـ) من آثاره: كتاب الديات، ينظر: الذريعة، الطهراني، 224/20، وموسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي، 611/2.

(18) القزويني أصلا الحائري مسكنا، صاحب كتاب ضوابط الأصول، ونتائج الأصول، إنحصر به التدريس مدة، وكان يلقي درسه في الحائر الحسيني، وهو من كبار علماء الإمامية في كربلاء، ينظر: طرائف المقال، 47/1.

(19) "محمد حسن بن باقر بن عبد الرحيم بن محمد الصغير بن عبد الرحيم النجفي، من أكابر فقهاء الإمامية وأعاظمهم، وكتابه الجواهر مما ارتوى من ينابيع معارفه كبار العلماء منذ صنف إلى الآن؛ لجامعيته لوجوه الاستدلال، وكثرة الفروع مع دقة النظر في جميع أبواب الفقه..توفي في النجف الأشرف عام (1266هـ).." العقد المنير، المازندراني، 397.

(20) الشيخ الأعظم، مرتضى بن محمد امين الأنصاري، فقيه عصره، صاحب المؤلفات الشهيرة، كالمكاسب في الفقه، والفرائد في الأصول، توفي في النجف الأشرف عام (1281هـ) ينظر: أعيان الشيعة، الأمين العاملي، 147/1، والأعلام، الزركلي، 201/7.

(21) ينظر: الذريعة، الطهراني، 59/21.

(22) محمد مهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم الطباطبائي الحسني، النجفي، الملقّب ببحر العلوم، العلَّامة المتفنّن، الأديب، كان زعيم الطائفة الإمامية في عصره، ومن الشخصيات البارزة، ولد في كربلاء، ودرس العلوم العربية والمنطق وغيرها، له آثار كثيرة منها: فوائد الرجال، ومصابيح الاحكام، ينظر: معجم المؤلفين، كحالة، 61/12، وموسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) 636/13.

(23) هو السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النقوي النصيرآبادي اللكهنوئي، من بيوتات العلم في مدينة لكهنو الهندية، لقب بسلطان العلماء، ومن آثاره: أصل الأصول، في رد الأخبارية، كانت وفاته في عام (1284هـ) ينظر: أعيان الشيعة، الأمين العاملي، 338/8، والذريعة، الطهراني، 168/2.

(24) مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، 182/6.

(25) ينظر: أعيان الشيعة، الأمين العاملي، 383/7، والذريعة، الطهراني، 123/3.

(26) ينظر: الذريعة، الطهراني، 123/3.

(27) ينظر: لسان العرب، 556/13 . 557.

(28) دروس في المناهج والإتجاهات التفسيرية للقرآن، الرضائي، 14 و 19.

(29) المصدر نفسه، 274.

(30) سورة الأحزاب، آية 72.

(31) ينظر: لسان العرب، إبن منظور، 473/1.

(32) ينظر: منهج السيد محمد باقر الصدر في فهم القرآن، الأزرقي، 314، ودروس في المناهج والإتجاهات التفسيرية للقرآن، الرضائي، 35.

(33) التفسير الموضوعي: هو الأسلوب الذي يتناول فيه المفسر جملة من الآيات على طول القرآن الكريم يربطها موضوع خاص سواء كان هذا الموضوع من القرآن، أو من موضوعات الحياة، ثم يخرج بمدلول عام، أو نظرية، أو رؤية عامة حول ذلك الموضوع، ينظر: المدرسة القرآنية، الصدر، 27، والتفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، معرفة، 1037/2.

(34) التفسير البنائي أو الترابطي: هو الأسلوب القائم على كون النص القرآني وحدة واحدة متماسكة، وكون السورة بناءً متماسكاً ومتكاملاً يمسك بعضه ببعض، ويمكن من خلاله الخروج برؤية عامة عند ملاحظة التناسب بين آيات السورة، ينظر: التفسير البنائي للقرآن الكريم، البستاني، 7 . 9، وتجدر الإشارة الى أن البستاني اصطلح على التفسير البنائي إسم «منهج» إلا انه يمكن القول انه في الحقيقة أسلوب، وذلك كما سيتبين عند تعريف المنهج.

(35) ينظر: نفحات القرآن، ناصر الشيرازي، 5/1.

(36) ينظر: العين، الفراهيدي، 392/3، ولسان العرب، إبن منظور، 383/2.

(37) دروس في المناهج والإتجاهات التفسيرية للقرآن، الرضائي، 18.

(38) الذريعة، الطهراني، 123/3.

(39) قال الشيخ محمد هادي معرفة (ت: 1400هـ): "التفسير الإجتهادي يعتمد العقل والنظر، أكثر مما يعتمد النقل والأثر؛ ليكون المناط في النقل والتمحيص هو دلالة العقل الرشيد والرأي السديد، دون مجرد الإعتماد على المنقول من الآثار والأخبار" التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، 349/2.

كما ذهب الشيخ جعفر السبحاني الى ان التفسير الإجتهادي هو: التفسير بالعقل، ويراد به التفسير بغير النقل، سواء أكان التفسير بالعقل الفطري، أم بالقواعد الدارجة في المدارس الكلامية، أو بتأويلات الباطنية، أو الصوفية، أو التفسير حسب العلوم الحديثة، والتفسير بالعقل بهذا المعنى يعم جميع هذه الأنواع من التفسير، وبهذا صار أيضاً ملاكاً لتقسيم المناهج التفسيرية إلى المنهج العقلي والنقلي، وقد يطلق ويراد به تفسير الآيات من منظار العقل الفطري والعقل الصريح والبراهين المشرقة غير الملتوية الواضحة لكلّ أرباب العقول، وهذا هو المراد في المقام، وهو بهذا المعنى قسم من المناهج التفسيرية العقلية، ينظر: المناهج التفسيرية في علوم القرآن، السبحاني، 75.

(40) ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، معرفة، 52 . 26.

(41) ينظر: مجلة قضايا المنهجية في العلوم اسلامية والإجتماعية، نصر محمد عارف، نشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي . القاهرة، 2017/11/17، العدد: 12، 10.

(42) "المراد بالموضوع: هو ما أُخِذَ مفروض الوجود في متعلق الحكم، كالعاقل البالغ المستطيع مثلا، وبعبارة أخرى: المراد من الموضوع هو المكلف الذي طولب بالفعل أو الترك بما له من القيود والشرائط، من العقل والبلوغ وغير ذلك" فوائد الأصول، إفادات محمد حسين الغروي النائيني (ت: 1355 هـ) تأليف محمد علي الكاظمي الخراساني (ت: 1365 هـ) 145/1.

(43) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(44) ثواب الأعمال، الصدوق، 110.

(45) أهل الفترة: هم أولئك الذي عاشوا في الجاهلية، ولم يبعث لهم نبي ولا رسول، فهم لا يعلمون دينا سماويا، وهم لا يعذبون؛ بدليل قوله تعالى: ﴿..مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (سورة الإسراء، من الآية 15) وإنما يكلَّفون في محشر القيامة، ينظر: نخبة اللآلي لشرح بدأ الأمالي، الريحاوي، 92.

(46) لم نقف عليه فيما عثرنا عليه من المصادر.

(47) في الأصل تقديم وتأخير وما اثبتناه يقتضيه السياق.
(48) في الأصل: (ويصعد) وما أثبتناه يقتضيه السياق.
(49) أي: (السماء والأرض).
(50) لم نقف عليه في تفسير القمي، وإنما وُجِدَ نص القول في: جوامع الجامع، الطبرسي، 34/3 . 35.
(51) ورد القول عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عيون أخبار الرضا، الصدوق، 58/2، باب فيما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الاخبار المجموعة، ح 203.
(52) قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، المنسوب للإمام الصادق (عليه السلام) 13.
(53) في الأصل: (او) وما أثبتناه يقتضيه السياق.
(54) جوامع الجامع، الطبرسي، 36/3.
(55) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
(56) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
(57) تفسير القمي، القمي، 168/2.
(58) الجَامُ : "إناء من فضة" لسان العرب، إبن منظور، 112/12، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، 53/3.
(59) حكاه عنه الطبرسي في: جوامع الجامع، 37/3.
(60) حكاه عنه فتح الله الكاشاني، ينظر: زبدة التفاسير، 318/5.
(61) في الأصل تقديم تأخير وما أثبتناه يقتضيه السياق.
(62) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 64/2.
(63) لم نقف عليه عند القمي في تفسيره.
(64) في الأصل: (الصالح) وما أبتناه يقتضيه السياق.
(65) مجمع البيان، الطبرسي، 107/8.
(66) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
(67) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، 482/1، باب ما يقول الرجل إذا استيقظ من النوم، ح 1391.
(68) ينظر: مسند إبن راهويه، إبن راهويه، 180/5، ح 2305.
(69) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
(70) قاله أنس بن مالك (ت: 93هـ) على ما حكاه الطبري، ينظر: جامع البيان، 121/21.
(71) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
(72) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
(73) سورة السجدة، من الآية 16.
(74) تفسير القمي، القمي، 168/2 . 169.
(75) في الأصل: (عن النبي صلى الله عليه وآله) وما أثبتناه من المصدر.
(76) عوالي اللئالي، الاحسائي، 101/4، ح 148.
(77) في الأصل تقديم تأخير وما أثبتناه يقتضيه السياق.
(78) سورة المؤمنون، من الآية 29.
(79) تفسير القمي، القمي، 170/2.

(80) سورة الصافات، من الآية 163.

(81) تفسير القمي، القمي، 170/2.

(82) في اللأصل: (عذاب القبر) وما أثبتناه من المصدر.

(83) بحار الأنوار، المجلسي، 256/8، الباب الرابع والعشرون، النار.. والآيات.

(84) سورة الإسراء، من الآية 15.

(85) بصائر الدرجات، الصفار، 52، باب فيه الفرق بين أئمة العدل من آل محمد عليهم السلام وأئمة الجور من غيرهم. .، ح 2، والكافي، الكليني، 216/1، باب ان الأئمة في كتاب الله امامان: امام يدعو إلى الله، وامام يدعو إلى النار، ح 2، مع تقديم وتأخير في الأصل.

(86) في الأصل: (النظر) وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(87) سورة الأعراف، من الآية 89.

(88) سورة الأحزاب، من الآية 28.

(89) تفسير القمي، القمي، 171/2.

(90) في الأصل: (ولا) وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(91) قاله إبن عباس (ت: 68هـ) على ماحكاه الطبرسي في: مجمع البيان 114/8.

وآية السيف هي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة التوبة، آية 5.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: خير ما نبدأ به.

1. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت: 1410هـ) نشر: دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط5، 1980م.

2. أعيان الشيعة، محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين العاملي (ت: 1371هـ) تحقيق وتخريج: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان.

3. بحار الانوار، محمد باقر المجلسي (ت:1111هـ) تحقيق: يحيى العابدي الزنجاني، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت . لبنان، ط2(المصححة) 1403هـ.

4. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، نشر: دار احياء الكتب العربية، ط 1- 1376هـ.

5. تراجم الرجال، أحمد الحسيني، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدسة، مط: صدر – قم، 1414هـ.

6. التفسير البنائي للقرآن الكريم، محمود البستاني (ت: 1432هـ) نشر: مجمع البحوث الإسلامية . مشهد، ط1، 1422هـ.

7. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت:329هـ) تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم: طيب الموسوي الجزائري، مط: النجف، 1387هـ.

8. تفسير جوامع الجامع، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ) تحقيق: مؤسسة النشر الأسلامي، نشر: مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ط 1، 1418هـ.
9. التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة (ت: 1400هـ) نشر: الجامعة الرضوية للعلوم السلامية . مشهد، ط2، 1428هـ.
10. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن عمير الطبري (ت:310هـ) تحقيق وتقديم: خليل الميس، نشر: دار الفكر، بيروت . لبنان، 1415هـ.
11. دروس في المناهج والإتجاهات التفسيرية للقرآن، محمد علي الرضائي الاصفهاني (معاصر) تعريب: قاسم البيضاني، نشر: المركز العالمي للدراسات الإسلامية، ط1، 1426هـ.
12. الذريعة الى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني (ت: 1389هـ) نشر: دار الأضواء – بيروت – لبنان.
13. زبدة التفاسير، فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت: 988هـ) تحقيق: مؤسسة المعارف، نشر: مؤسسة المعارف الاسلامية، قم . ايران، مط: عترت، ط 1، 1423هـ.
14. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي البروجردي (ت: 1313هـ) تحقيق: مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة– قم المقدسة، مط: بهمن – قم، ط1، 1410هـ.
15. العقد المنير، موسى بن مهدي الحسيني المازندراني، نشر: مكتبة الصدوق – طهران – ايران، مط: المطبعة الإسلامية، ط2، 1382هـ.
16. عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمد بن علي بن إبراهيم إبن أبي جمهور الاحسائي (ت: نحو: 880هـ) تحقيق: آقا مجتبى العراقي، مط: سيد الشهداء . قم، ط1، 1404هـ.
17. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت: 175هـ) تحقيق: مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، نشر: مؤسسة دار الهجرة ايران . قم، ط2، 1409هـ.
18. عيون أخبار الرضا، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت: 381هـ) تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم : حسين الأعلمي، نشر وطباعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.
19. فوائد الأصول، إفادات محمد حسين الغروي النائيني (ت: 1355 هـ) تأليف محمد علي الكاظمي الخراساني (ت: 1365 هـ) تحقيق وتعليق: آغا ضياء الدين العراقي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، 1404هـ.
20. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ).
21. اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير الجزري (ت: 630هـ) طباعة ونشر: دار صادر – بيروت.
22. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت: 711هـ) نشر: أدب الحوزة، 1405هـ.
23. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ) تحقيق وتعليق: لجنة من

العلماء المحققين الاخصائيين، نشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط1، 1415هـ.
24. المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر (ت: 1400هـ) نشر: دار التعارف للمطبوعات . بيروت، ط2، 1402هـ.
25. مرآة الكتب، علي بن موسى بن محمد شفيع التبريزي (ت: 1277هـ) نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة – قم، مط: صدر . قم، ط1، 1414هـ.
26. مستدركات أعيان الشيعة، حسن بن محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين (1399هـ) طباعة ونشر: دار التعارف للمطبوعات، 1409هـ.
27. مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة، منسوب الى الامام جعفر صادق عليه السلام (ت: 148هـ) تحقيق وترجمة: عبد الرزاق گيلاني، تصحيح و تنظيم: رضا مرندى، نشر: انتشارت پيام حق، ط3، 1385 ش.
28. معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت:626هـ) نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
29. معجم المطبوعات النجفية، محمد هادي الأميني (ت:2000م) نشر: مطبعة الآداب – النجف الأشرف، مط: النعمان – النجف الأشرف، ط1، 1385 هـ/ 1966 م.
30. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (ت: 1408هـ) نشر: مكتبة المثنى – بيروت – لبنان و دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
31. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت: 381هـ) تعليق وتصحيح: علي أكبر الغفاري، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط2.
32. المناهج التفسيرية في علوم القرآن، جعفر السبحاني، نشر: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) قم، ط1.
33. منهج السيد محمد باقر الصدر في فهم القرآن، أحمد الأزرقي (معاصر) نشر: مركز الشهيدين الصدرين للدراسات والبحوث . قم، ط1.
34. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) تحقيق واشراف: جعفر السبحاني، نشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، مط: اعتماد . قم، ط1.
35. موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي، نشر: مجمع الفكر الإسلامي، مط: شريعتي – قم، ط1، 1420هـ.
36. نخبة اللآلئ لشرح بدأ الأمالي، محمد بن سليمان الحلبي الريحاوي (ت: 1228هـ) نشر: مكتبة الحقيقة – استانبول – تركيا.
نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، نشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قم، ط1، 1426هـ.

المواقع الإلكترونية: " ar.m.wikipedia.orj، في 2020/3/6.

الدوريات:

مجلة قضايا المنهجية في العلوم اسلامية والاجتماعية، نصر محمد عارف، نشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي . القاهرة، 2017/11/17، العدد: 12، 10.